الرئيس الكرواتي يطلق خطابات قومية ذكرت المسلمين بأطماع الصرب التوسعية

تودجمان مخاطباً كروات الهرسك: "لكم الحق في الاتحاد مع وطنكم الأم"

□ زغرب – من أسعد طه:

■ اعادت المهرجانات الخطابية التي شارك فيها الرئيس الكرواتي فرانيو تودجمان منذ الثلثاء الماضي، في عدد من المدن البوسنية الواقعة في منطقة الهرسك، الى ذاكرة المسلمين في البوسنة المهرجان الخطابي الذي شارك فيه الزعيم الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش في نيسان (ابريل) عام ١٩٨٧ في كوسوفو، والذي شكل اللحظة الحقيقية لميلاده السياسي تمهيدا لاعتلائه سدة الحكم في بلغراد.

وفي كلتا الحالتين كانت العنصرية القومية غالبة، وكانت العبارات مثقلة بما تحمله بمعان يحاذر صاحبها البوح بها علنا. ففي شيروكي بريبغ وقف تودجمان مخاطباً الجماهير التي احتشدت وهي تهتف بحياته وحياة كرواتيا ليبدأ حديثه بعبارة: «ايها الكرواتيون والكرواتيات» متجاهلا انه على ارض دولة اخرى لا تتعدى نسبة الكروات فيها الـ ١٧٪ من السكان.

وتعمد تودجمان خلال خطاباته ان يدغدغ مشاعر جماهيره الكروات، تماما مثلما فعل ميلوسيفيتش في كوسوفو، وقال: «لن نسمح لأحد بأن يعرض الشعب الكرواتي وحقه في تقرير مصيره على ارضه للخطر (...) فان لهذا الشعب الحق في العيش في تحالف واتحاد مع وطنه الام كرواتيا (...) لانكم جزء مكون للشعب الكرواتي (...) ولو لم تكن كرواتيا استطاعت الحفاظ على هذا الجزء من شعبنا لكانت مناطق الجنوب من سبليت الى دوبرفنيل تعرضت للخطر».

واضاف الرئيس الكرواتي مخاطباً الاقلية الكرواتية: «لقد اوجدنا الشروط اللازمة لكي لا تعرضوا مستقبلكم في البوسنة للخطر ولكي يكون شعبنا صاحب كلمة في شؤون البوسنة – الهرسك وتحديد مصيرها». ودعا الى ان يحمل كروات البوسنة الجنسية المزدوجة (البوسنية والكرواتية)، وان لا يكون في المناطق التي يؤلف الكروات فيها غالبية اي حكم غير كرواتي. واعتبر: «ان بقاء دولة كرواتيا يتوقف على قدرتكم على البقاء هنا».

ولاحظ المراقبون ان تودجمان تعمد رفع حدة خطاباته وهو يحاول المساواة بين المسلمين والصرب: «لقد برهن الشعب الكرواتي انه يدرك مصلحته في مواجهة العدوان الصربي (...) وفي مواجهة هذا الفريق من القيادات المسلمة في البوسنة – الهرسك التي تريدها دولة مركزية لا حقوق فيها للكروات». وكرر الرئيس الكرواتي الكلام نفسه في مدينة بوسوشيا، وقال مخاطباً جماهيرها: «لقد منحناكم مساعدتنا لتأمين مستقبلكم في مواجهة المتطرفين من المسلمين الذين يريدون اقامة الدولة الاسلامية».

واستغرب المراقبون توقيت هذه التصريحات التي جاءت في اعقاب تعهد تودجمان ان يبذل جهوده لكبح جماح الروح القومية الانفصالية بدلا من تقويتها واثارتها. وزاد في دهشتهم ان تودجمان لم يكن وحده في اتخاذ هذا الموقف اذ علق وزير الدفاع الكرواتي غوكو شوشاك على الاتفاق الاخير مع القيادة المسلمة على التعايش السلمي، قائلا: «اننا هنا محكوم علينا بالتعايش ولكن ذلك لا يعني انه سيحكم غير الكروات في المناطق الكرواتية».

وزاد عضو البرلمان الكرواتي فيتسا فوكويفيتش في مدينة لوبوشكي موضحاً «ان هذه الحدود القريبة (بين البوسنة وكرواتيا) يجب ان تصبح غير فاصلة وانما رابطة ذلك ان الشعب الكرواتي يقيم على جانبيها».

جريدة الحياة ، في تاريخ

21/6/1993